

نور سورية

NOUR SYRIA

الركب يمضي أين تقصد يا عمر *** أطرقتنا شوقاً وقد أذف السحر
أمصلياً أم زائراً أم فاتحاً *** أم جئت تنثر في روايينا الدرر
أياً يكن ما جاء يا عمر بكم *** فالخير دوماً في ركابك يا عمر
إن الجنان تحن لي شوقاً وفي *** قول الحبيب المصطفى صدق الخبر
من جنة الفردوس أصل مباحجي *** ويديع حسني من محاسنها انهمر
القبلة الأولى ومسرى أحمد *** والله بارك حول بيتي في السور
والعهدة العمرية اتضحت بها *** صور العدالة دون ظلم أو ضرر
قد عشت أنعم في عراها مثلما *** نعمت بعدلك كل أرضك يا عمر
أولاء أصحاب الرسول قبورهم *** ملأ الرحاب المسك منها وانتشر
ومضت ترف على الزمان ببارقي *** وماذن الأقصى تكبر بالسحر
لكن غربان الظلام تكاتفت *** في غفلة الحراس عني يا عمر
فغدت تلافيف الظلام تلفني *** وغدوت في ثوب السبايا يا عمر
تسعون ألفاً قتلوا في ساحتي *** باسم الصليب فأين عفوك يا عمر
أين السماحة والتعاطف والندى *** من كف جودك أين جودك يا عمر
لسنين ظلت غربتي وأنا هنا *** بيني وبين العرب سور يا عمر
وبقيت أبكي من عذاباتي وهل *** تبكي الحرائر دون ضيم يا عمر
حتى أتى بطلي صلاح بجنده *** بالسيف أهوى فوق قيدي فانكسر

أقسمت قال بأن أحرك وأن *** أفضي فداءك أو يكون لي الظفر
ورأيته يبكي ويغسل مسجدي *** بالعطر والريحان يكسوني زهر
من بعد ذل الأسر عزت دوحتي *** ومآذني صدحت تؤذن في السحر
حطين فخر الدهر تاج كرامتي *** وبها صلاح الدين بالحق انتصر
لكن أسري اليوم أثقل وطأة *** والجرح قد أدمى فؤادي واعتصر
قتل وحرقت ثم هدم معالم *** والمسجد الأقصى ينادي يا عمر
النار تأكل منبري ويهود في *** حرمني تجوس وكلهم أفن أشر
الله أكبر من تخاذل أمتي *** الله أكبر من تجبر من كفر
الكل بات على القضية باكياً *** يكفي بكاء جف دمعني وانحسر
دونني تقايل فتية بصدورهم *** صدوا الرصاص وفي يمينهم الحجر
فبهم تضىء مساجدي ومنابري *** إن غاب نجم منهم يأتي قمر
قد أقسموا ألا يدنس أرضهم *** رجس (بوعد ماكر) منها عبر
فالعابرون إلى الرحيل مصيرهم *** وأظل مسرى المصطفى خير البشر
وأظل وقفاً للعبادة دائم *** وتظل عهدتكم أماناً يا عمر
هذا بلاغ من حرائر أمتي *** تشكو إليكم من تخلى أو غدر
فإذا أطلت فإن عذري واضح *** وإذا قسوت فلا تلمني يا عمر
سأظل أشكو للإله مذلتني *** أرنان قهري يا صلاح ويا عمر

المصادر: